

## يسألونك عن الشريعة - الحاكمية وفتنة الخوارج - 31

صلاح الصاوي

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله اه وعلى اله وصحبه ومن والاه. اصبحنا واصبح الملك لله. والحمد لله لا اله الا هو واليه النشور. اللهم انا اصبحنا منك في نعمة وعافية وستر. فاتم - [00:00:26](#)

نعمتك وعافيتك وسترك في الدنيا والاخرة. اللهم ما اصبح بنا من نعمة او باحد من خلقك فمك وحدك لا شريك لك فلك الحمد ولك الشكر. لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم - [00:00:56](#)

سلطانك. اللهم انا اصبحنا نشهدك ونشهد حملة عرشك وملائكتك وجميع خلقك انت الله لا اله الا انت وحدك لا شريك لك وان محمدا عبدك ورسولك. اما بعد فهذه متابعة في سلسلة يسألونك عن الشريعة في حلقتها الثالثة عشرة. موضوع - [00:01:16](#)

حلقة اليوم حول موضوع الحاكمية وفتنة الخوارج لقد تمهد فيما سبق ان الله جل جلاله كما تفرد بخلق هذا الكون تفرد بحق هدايته. وحق توجيه الخطاب الملزم اليه. فلا حلال الا ما احلاه - [00:01:46](#)

ولا حرام الا ما حرمه ولا دين الا ما شرعه. وان من احل الحرام المجمع عليه او حرم الحنان المجمع عليه او بدل الشرع المجمع عليه فانه يخلع بذلك رفقة - [00:02:16](#)

من عون القيام. الله جل وعلا له الخلق والامر. الخلق كله لله الله خالق كل شيء وهو على كل شيء وكيل. الامر كله لله. يقولون هل لنا من الامر من شيء - [00:02:36](#)

ان قل ان الامر كله لله. الامر بقسمين الكوني الذي به يدبر شئون المخلوقات العلوية والسفلية المشار اليه في مثل قوله تعالى وما امرنا الا واحدة كلمح بالبصر او في مثل قوله تعالى انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون - [00:02:56](#)

او الامر بمفهومه الشرعي المشار اليه في مثل قوله تعالى ان الله يأمر بالعدل والاحسان وايتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى يعظكم لعلكم تذكرون والله جل جلاله يقول انهم شركاء شرعوا لهم من الدين ما لم يأذن به الله - [00:03:26](#)

فجعل اصدار تشريع مطلق يضاد الله جل جلاله في حكمه في امره ونهيه باب من ابواب الاشراك بالله جل جلاله. سبقت الاشارة الى قول الله سبحانه اتخذوا ورهبانهم اربابا من دون الله والمسيح ابن مريم وما امروا الا ليعبدوا الها واحد - [00:03:56](#)

اذا فقام علي بن حاتم الطائي عندما سمع هذه الاية من فم رسول الله صلى الله عليه وسلم ما عبدناهم. فقال الم يكونوا يحلون لكم الحرام. ويحرمون عليكم الحلال - [00:04:26](#)

فتتبعوهم فتلك عبادتكم لهم. وفي القرآن الكريم قول الله سبحانه اذ الحكم الا لله يقص الحق وهو خير الفاصلين. ان الحكم الا لله امر الا تعبدوا الا اياه ذلك الدين القيم ولكن اكثر الناس لا يعلمون. هذه بديهيات وحقائق مقررة في دين الله عز وجل - [00:04:46](#)

فيقول محدثي محاور ان هذا الشعار الذي يرفعه المتدينون دعاة الدولة الدينية ودعاة تحكيم الشريعة لم يرفع على مدار التاريخ كما يقول وكما يزعم الا الخوارج المدينة تذكر من اخبارهم انهم كانوا اشد الناس بدعة وتكفيرا للامة وخروجا على - [00:05:16](#)

ثم جاء التيار الاسلامي اليوم في هذا العصر ليرفع نفس الشعار ليتمنى نفس مقولة ليسلك نفس المسلك من تكفير الامة والخروج على جماعتها. الا ترى ان هذا التيار جددوا فتنة الخوارج يحيي من دسر من مقولاتهم الفاسدة. هل هذا يجعلنا نقول ان - [00:05:46](#)

امام صحوة فرق ولسنا امام صحوة اسلام او صحوة اسلامية. نعم نقول في الجواب عن هذا ان هذا الشعار الذي تنسبه للخوارج لقد فاتك يرداك الله انه اية تتلى في كتاب الله عز وجل في سورة يوسف. لقد حكاها القرآن - [00:06:16](#)

اية تتلى في كتابه. لقد قصه القرآن الكريم على لسان الكريم ابن يوسف ابن يعقوب ابن اسحاق ابن ابراهيم عليه

السلام عندما قال لصاحبيه في السجن الرباب متفرقون خير ام الله الواحد القهار؟ ان هي الا اسماء سميتوها انتم واباؤكم -

[00:06:47](#)

ما انزل الله بها من سلطان ان الحكم الا لله امر الا تعبدوا الا اياه ذلك الدين القيم. اية فتنة في كتاب الله عز وجل قصها القرآن الكريم على لسان الكريم ابن الكريم يوسف ابن يعقوب ابن - [00:07:17](#)

حاقد ابراهيم قبل ان تقصها لنا دواوين التاريخ على السنة الخوارج. استشهد بها ائمة واهل السنة والجماعة على مدار اعصار الاسلام كلها. وانصار الاسلام كلها لاثبات تفرد الله جل وعلا - [00:07:37](#)

فبالحكم وبالتشريع المطلق. استشهد بها العز بن عبدالسلام منذ قرون في كتابه قواعد الاحكام والغزالي في كتابه الاحياء ولم يزل علماء الامة وعلماء اصول الفقه تحديدا. يستدلون بهذا واول مباحث علم اصول الفقه ببحث الحاكم. والحاكم عند المسلمين بالمعنى الاصولي الذي - [00:07:57](#)

يشرع الشرائع ويفصل الحلال والحرام ويبين الاحكام هو الله جل جلاله. تعريف اصوليين للحاكم يقولون خطاب الله عز وجل. المتعلق بافعال المكلفين على سبيل الاقتضاء او التخيير او الوضع لاقتضاء معناه الطلب والطلب قد يكون طلب فعل او طلب ترك -

[00:08:27](#)

وكل منهما قد يكون جازما او غير جازم فهذه الكلمة انتظمت احكاما اربعة الايجاب والندب والتحريم او التخيير هذا هو المباح او الاباحة فتكون الاحكام التكليفية خمسة الايجاب الندب تحريم الكراهة ان اباحة لا يملك تشريع الشرائع واصدار الاحكام المطلقة على هذا اللحن - [00:08:57](#)

الا الله سبحانه وتعالى. لقد رفع الخوارج هذا الشعار عبر العصور لكي يكفروا به ائمة الجور من المسلمين لقد رفع الخوارج هذا الشعار على مدار القرون ليكفروا به ائمة الجور من المسلمين في - [00:09:27](#)

وقت كانت الدولة فيه للاسلام. والراية فيه للشريعة والاصل فيه هو التحاكم الى الشرع المطهر وقيام الدولة على حراسة الدين وسياسة الدنيا به. وان شابها شيء من الجور او الفسق - [00:09:51](#)

فكانوا مبطلين خارجين عن الحق. ويرفعه اليوم ابناء العمل الاسلامي وتياره. وقد اعلن العلمانية وحكمت القوانين الوضعية وفصل بين الدين والدولة فصل بين الدين والحياة العلمانية التي تحل الربا والزنا والفواحش ما ظهر منها وما بطن. وتحميها بالسطوة الدولة وبأسها - [00:10:11](#)

وقوتها شرطة وقضاء. جاؤوا يرفعوا هذا الشعار لكي يردوا به الامر الى الله جل جلاله لينتصروا به لشريعتهم المضاعفة لكتابهم المهجور. ليدفعوا به عن الامة شرك التشريعي بما لم يأذن به الله وباطل التحاكم في الدماء والاموال والاعراض الى غير ما انزل الله فكان - [00:10:41](#)

مجاهدين انصارا لله ورسوله. ثم دعني اسألك سؤالاً اذا كان من دعا الى اقامة الدين وتحريم شريعتي وافراد الله بالعبادة والتشريع المطلق خارجيا من الخوارج. قد ترى من يكون مبدل الشرع - [00:11:11](#)

واحل الحرام ومحرم الحلال والداعي الى الفصل بين الدين والدولة. ايكون علي بن ابي طالب هو الخوارج كانوا في مواجهة علي اذا حشدت هؤلاء مع الخوارج اتجعل في المقابل دعاة الفصل بين الدين والدولة والكفر - [00:11:31](#)

بمرجعية الشريعة في علاقة الدين بالدولة وفي علاقة الدين بالحياة. ايكون هؤلاء علي بن ابي طالب؟ ان ضلالا خوارج يا عزيزي في هذا الباب انهم تذرعوها بهذه المقولة لتكفير المسلمين. بدعوى ان كل من - [00:11:51](#)

كما ذنبا فقد حكم بغير ما انزل الله فيكون كافرا. ورد عليهم ائمة اهل السنة فقالوا ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء. فاصحاب المعاصي دون الشرك في خطر المشيئة - [00:12:11](#)

ان شاء الله عذبهم وان شاء الله غفر لهم. وقد برأ الله جمهور العمل الاسلامي المعاصر من بدعة التكفير بالمعصية التي لم يقل بها الا قلة مارقة شقت صف التيار الاسلامي المعاصر كما شق - [00:12:31](#)

خوارج صف اهل السنة من قبل فيما مضى من التاريخ. لقد كان ضمان الخوارج في هذه القضية ايضا انكارهم تحكيم الرجال للتوصل الى حكم الله. عندما جاءت قضية التحكيم زمن عدين ومعاوية - [00:12:51](#)

فخرجوا على المعسكرين وقالوا تحكمون الرجال ولا حكم الا لله. ما هو لابد من تحكيم الرجال ليصلوا الى حكم الله عز وجل. القرآن المصحف ليس له لسان ينطق ولا يد تبطش. ولا عين تبصر - [00:13:11](#)

انما يحكمه الرجال يقرأه الرجال ويحكمونه في النوازل. كانهم يقولون لا امرة الا لله. ما فيش الامير في الارض الا الله. هذا طبعا ضلال. وانما الامرة للبشر. والبشر يحكمون شريعة الله عز وجل - [00:13:31](#)

عندما يتقلدون موقع الحكم بين الناس. الحكم بالقرآن يقتضي امرة من البشر تقيم الحكم وتنفذه على وجهه. ان عليا وان معاوية عندما قبلوا التحكيم انما قبلوه على اساس الحكم بالقرآن - [00:13:51](#)

والرجوع لهديه الذي يحكم به المحتقرون. آآ في حروب جرى بين ابن عباس الخوارج عندما ذهب لي وقد لبس حلية قالوا ما هذه الحلية التي التي تلبسها؟ فقال قل من حرم زينة الله التي اخرج - [00:14:11](#)

عباده والطيبات من الرزق. لقد جئتمكم من علم ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم. فماذا تنقمون عليه قالوا لا نقم ثلاثا انه حكم الرجال ولا حكم الا لله. انه قاتل ولم يسب - [00:14:31](#)

لم يقل نساء خصومه سبايا. فان كانوا كفارا فلما لم يسب نساءهم؟ وان كانوا ليسوا بكفار فلما قاتلهم؟ عارف التفكير الطرفي ثم ايضا نلطم عليه فيما ننقل انه محى نفسه عن امرة المؤمنين في الحوار هذا - [00:14:51](#)

وصالح عليه علي امير قال لا ما في امير ام المؤمنين. لو نعلم انك امير المؤمنين ما قتلناك واخرنا عليك. والا كنا بغاة قال افرأيتكم ان جئتمكم من كتاب الله وسنة رسوله ما تعرفونها ترجعون؟ قالوا نعم. فقط غلطين - [00:15:19](#)

هل تقرأون في كتاب الله جل جلاله؟ يحكم به دواء علم منكم هديا بالغ الكعبة في جزاء المحرم اذا قتل صيدا تحكيم اثنين في قتل ارنب يقتله محرم اولى ولا التحكيم بين المسلمين لحقن دمائهم اولى. وقد جاء تحكيم الرجال - [00:15:39](#)

في كتاب الله يحكم به ذوا عدل منكم هل تقرأون في القرآن فابعثوا حكما من اهله وحكما من اهلها يريد اصلاحا يوفق الله بينهما؟ اتحكيم في خصومة زوجية لرعب صدع اسرة واحدة؟ ام تحكمه امريكاه في فتنة عظيمة بين المسلمين ايهما او - [00:15:59](#)

لا بالقبول والاعتبار. هل خرجتم من هذه؟ قالوا خرجنا. الثانية اتقولون انه قاتل فلم يظلم فقال لهم اتسبون امكم عائشة؟ لقد كانت في الطرف المقابل. اتسبون امكم عائشة؟ ان قلتم نعم فقد - [00:16:24](#)

وان قلتم لا فقد خصم. واقيمت عليكم الحجة. الخاتم من هديه؟ قالوا خرجنا اذ تقولون انه محى نفسه عن امرة المؤمنين. فان لم يكن اميرا للمؤمنين فهو امير للكافرين. نقول لهم هل تذكر يوم الحديبية - [00:16:44](#)

عندما جيء بالكاتب ليكتب الصلح مع النبي صلى الله عليه وسلم ومشركي مكة هذا ما صالح عليه محمد رسولا اقف قف لو نعلم انك رسول الله ما صدناك عن البيت. اكتب هذا ما صنع به محمد ابن ابن عبدالله. اكتب اسمه - [00:17:03](#)

بتكتب به من قبل فقال والله اني لرسول الله وان كذبتوني. لكن اكتب هذا ما قاضى عليه محمد بن عبدالله. فيقوم هؤلاء النبوة ولا وصف امرة المؤمنين ايهما اعظم؟ لا شك ان وصف النبوة اعظم واجل من وصف ابن - [00:17:23](#)

سورة المؤمنين. ومع هذا قبل النبي صلى الله عليه وسلم ان يمحو هذا الوصف عن نفسه من اجل ان تنتهي هذه الخصومة ان تخمد هذه الفتنة. يعني فرجع منهم الفان بعد هذا الحوار وبقي منهم فريق على موقفه - [00:17:46](#)

فقاتله علي ابن ابي طالب ومزقوا في الارض كل ممزق. فاه يعني هذا بعض ما يتقارب به خصوم الشريعة في واقعنا المعاصر. وكما يقولون ان حائط الزور ان تلمسه ينهدم - [00:18:06](#)

اخر حاجة اخر حاجة آآ يقولون الا ترى ان في اطلاق شعار ان الحكم الا لله تعميما لا يخلو من المجازفة. طب قل لي كده اين تنزيم المرور في كتاب الله - [00:18:31](#)

قل لي اين جدولة الديون الخارجية في كتاب الله قل لي اين الفاكسين بتاع كورونا في كتاب الله؟ طلع لي من المصحف فيروسين

كورونا انت بتقول لي ايه الحكم الا لله؟ طلع لي حكم الله - [00:18:52](#)

في كورونا وفي جدولات الديون الخارجية وفي التطعيمات وفين وفين وفين. مش الكلام برضه كده بدأ يبقى فيه اطلاقات نقول له يا هداك الله. المشكلة مش في اطلاق التعبير - [00:19:07](#)

بحسن الفهم عن الله عز وجل وحسن الفهم عن رسوله صلى الله عليه وسلم. وفي الاحاطة بالمنهج الذي عالجت به الشريعة هذه القضية. لا يخفى على عاقل ان النصوص متناهية - [00:19:27](#)

وان الحوادث البشرية غير متناهية. كيف يحكم المتناهي من النصوص اللامتناهي من الحوادث؟ النصوص تناولت هذه الحوادث باحد طريقين. اما نصوص جزئية مباشرة تحدثت عن الحدس نفسه. وان النصوص جاءت بقواعد عامة - [00:19:43](#)

اما تنديل تحتها الجزئيات الموجودة في زمن النبوة. وكل ما يجد منها على مدى الزمان كله وعلى مدى المكان كله. جاء في الشريعة بحفز الدين بحفز النفس. فكل ما حققوا حفز النفس ويصبح ضروريا لحفظها يصبح امرا مشروعا. فاذا تعين التطعيم سبيلا لحفظ

الانفس - [00:20:03](#)

التطعيم نسا ويصبح التطعيم. يصبح التطعيم في هذه الحالة طاعة لله عز وجل وهديا واجب الاتباع وقل مثل هذا في كل ما يجد من الحوادث. مما لم ينص عليه بعينه في زمن النبوة - [00:20:32](#)

او في نصوص الوحي الجزئية. انما تدرج تحتها يندرج تحتها قاعدة عامة. وهكذا يحكم محدود من النصوص غير محدود من الوقائع والاحداث. وقد امرنا بسؤال اهل الذكر كل في تخصصه. فاسألوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون بالبينات والزبر. حقا - [00:20:52](#)

بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه. ومما يأتهم تأويله اللهم اهدنا فيمن هديت وعافنا فيمن عافيت وتولنا فيمن توليت. اللهم اهدنا لما اختلف فيه من حط باذنك انك تهدي من تشاء الى صراط مستقيم. اللهم صل وسلم وبارك على عبدك ونبيك محمد - [00:21:22](#)

وعلى اله وصحبه وسلم. سبحانك اللهم وبحمدك. اشهد ان لا اله الا انت. استغفرك واتوب اليكم - [00:21:50](#)